# القياس والتقويم

## الفرق بين القياس والتقويم

يذكر أحيانا اصطلاح " التقويم " مرتبطاً مع اصطلاح " القياس " حتى يكاد يتبادر إلى ذهن السامع أنهما مترادفان، أو أنهما يؤديان إلى مفهوم معنوي واحد، مع أن بينهما فرقاً واضحاً.

**التقويم التعليمي:** هو تحديد التقدم الذي يحرزه الطلبة نحو تحقيق أهداف التعليم.

وبهذا التعريف يرتكز على محورين أساسين هما:

1 ـ أن الخطوة الجوهرية في عملية التقويم هي تعيين الأهداف الجوهرية.

2 ـ أي برنامج للتقويم يتضمن استخدام إجراءات كثيرة.

**القياس التعليمي**: هو وسيلة من وسائل التقويم، وهو يعني مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية، أو بطريقة كيفية بعض العمليات العقلية، أو السمات، أو الخصائص النفسية، والمثيرات قد تكون أسئلة شفوية أو تحريرية مكتوبة وقد تكون سلسلة من الأعداد، أو بعض الأشكال الهندسية، أو النغمات الموسيقية، أو صورا، أو رسوما، وهذه كلها مثيرات تؤثر في الفرد وتستثير استجاباته.

## أهمية القياس والتقويم

أ- للطالب: تقويم الطالب لأدائه يستطيع أن يتبين مستوى أدائه، ويقارن بين هذا المستوى وبين ما بذله من مجهود، الأمر الذي يحفزه إلى مزيد من التحصيل والتقدم العلمي والدراسي.

ب- للمعلم: تفيد المعلم في التعرف على مستويات طلبته العقلية والنفسية، وهذا بدوره يمكنه من مساعدتهم وتوجيههم في دراستهم، كما تفيده في تطوير وتحديث معلوماته وأساليبه التدريسية. فالمعلم هنا سيتمكن من وضع أساليب التقويم الفعّال واستعمالها بطريقة صحيحة.

ج- للقائمين على أمر التربية والتعليم: فهي تؤدي إلى معرفة مدى تحقيق الأهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع ما بُذل من جهد، وما وُفر من إمكانات.

د- للمجتمع: تفيد في التعرف على مدى مساهمة نظام التعليم في نقل ثقافة وفكر وفلسفة وعقيدة المجتمع إلى الناشئة فيه، فضلاً عن مساعدة الباحثين في استعمال القياس الموضوعي كطريقة من طرق البحث العلمي.

## طرق تصنيف أدوات القياس والتقويم

**أولاً: تصنيف بحسب طبيعة الأداء :**

1- أقصى أداء: هي الأدوات التي يتم فيها إثارة دافعية الطالب لتقديم أفضل ما عنده من إجابة، والحصول على أعلى درجة، مثل اختبارات التحصيل بأنواعها، وتهيئ له الفرصة له للدراسة والاستعداد، وتحقيق أعلى مستوى للتحصيل .

2- الأداء العادي أو الطبيعي: هي الأدوات التي تعكس سلوك الطالب في الظروف العادية أو الطبيعية دون محاولة خارجية لتوجيه هذا السلوك حتى يكون التقدير الذي يحصل عليه منسجماً

مع السلوك الواقعي. فإذا كانت الأداة تقيس قلق المتعلم في الامتحان مثلاً، فإن القرارات التي يتم اتخاذها في ضوء النتائج تعتمد على صدق الإجابات. ولذلك تعد مقاييس الاتجاهات والميول من نوع الأداء العادي.

**ثانياً: تصنيف بحسب طريقة تفسير النتائج:**

1- معيارية المرجع: إذ يُقارن أداء الطالب على الاختبار بأداء مجموعته المعيارية، وقد تكون هذه المجموعة من طلبة صفه، أو من هم في نفس المستوى الأكاديمي أو العمري محلياً أو عالمياً*. مثلاً: قد نُفسر درجة الطالب في مادة ما على أنه أعلى تحصيلاً من 80% من طلبة صفه، أو نحكم على أدائه في الامتحان بموقع درجته بالنسبة للمتوسط الحسابي لدرجات طلبة صفه. فالمتوسط الحسابي هنا هو المعيار.

2- محكية المرجع: إذ يُقارن أداء المتعلم بمستوى أداء معين يُحدد مسبقاً بصرف النظر عن أداء المجموعة، كأن المحك أن يجيب المتعلم عن 80% من أسئلة الاختبار على الأقل، أو أن يكتب 50 كلمة صحيحة في قطعة إملائية تضم 52 كلمة * . بعض الاختبارات لا تحتمل التفسير المعياري المرجع، فمثلاً لا تعطي إدارة المرور رخص قيادة لأفضل 20% من المتعلمين الذين تقدموا للامتحان لمجرد أنهم أعلاهم درجات، فقد يكون المتعلم الأول ترتيباً حاصلاً على % 65 فقط من الدرجة النهائية، وهي درجة لا ترقى بصاحبها إلى الحصول على رخصة.

**ثالثاً: تصنيف بحسب شكل (نوع) الفقرة:**

المطابقة (المزاوجة)، والصواب والخطأ، والاختيار من متعدد، والتكميل والأسئلة المقالية (الإنشائية).

**رابعاً: تصنيف بحسب الجهة التي تُعد الاختبار:**

1- اختبارات من إعداد المعلم: وهي -إن صح التعبير– اختبارات غير رسمية، إذ يعدها المعلم بنفسه.

2- (اختبارات مقننة (رسمية): أو منشورة، إذ يعدها فريق من المختصين في مراكز القياس والاختبارات.

**خامساً: تصنيف بحسب عدد الأفراد الذين يُطبق عليهم الاختبار:**

1- اختبارات فردية: وهي التي لا تُطبق إلا على طالب واحد في المرة الواحدة مثل الاختبارات الشفوية، أو بعض اختبارات الذكاء مثل اختبار ستانفورد-بينيه.

2- اختبارات جماعية: وهي التي تُطبق على عدد كبير من المتعلمين بالوقت نفسه.

**سادساً: تصنيف بحسب سرعة الإجابة:**

1- اختبارات السرعة: هي الاختبارات التي تكون فيها سرعة الإجابة هي العامل الحاسم في تحديد أداء المتعلم، إذ يصعب على معظم الطلبة إنهاء الإجابة عن الفقرات جميعها ضمن الزمن المحدد.

2- اختبارات القوة: هي الاختبارات التي يُعطى فيها زمن شبه مفتوح للإجابة بحيث يكون كل طالب قادراً على محاولة الإجابة عن كل سؤال، إلا أن صعوبة الأسئلة وقدرة الطالب على

إجابتها هي التي تُحدد أداءه، بمعنى أن الطالب لا يحصل على الدرجة النهائية بسبب صعوبة الأسئلة، وليس بسبب كثرتها.

**سابعاً: تصنيف بحسب درجة تحديد المثير والاستجابة:**

1- اختبارات إسقاطية: هي الاختبارات التي لا يكون فيها المثير محدد، حتى ولا الإجابة محددة، كالاختبارات النفسية التشخيصية مثل، اختبار رورشاخ . أو اختبار بقع الحبر.

2- اختبارات محددة البناء: هي الاختبارات التي يكون فيها المثير واضحاً، أو أن يكون المطلوب في السؤال محدداً، كما أن هناك مفتاح إجابة محدد، كاختبارات التحصيل والاستعداد.

**ثامناً: تصنيف بحسب الكيفية التي يظهر فيها الأداء (أسلوب تقديم الإجابة):**

1- اختبارات لفظية: هي الاختبارات التي تكون فيها الإجابة تحريرية (ورقة وقلم)، أو شفوية.

2- اختبارات الأداء المبرهن عملياً: تتم في المختبرات، مثل استعمال جهاز، أو إجراء تجربة عملية، أو في الجانب العملي للتعليم المهني.

الأداة الواحدة يمكن أن تتبع لأكثر من تصنيف، فاختبار التحصيل يمكن أن يكون اختبار قوة، ويُفسر تفسيراً محكي المرجع، ومن نوع أقصى أداء.

**الاختبار النفسي:** هو مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك .

**الاختبار النفسي:** هو طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر.

إن الاختبار النفسي يستند إلى ملاحظة وقياس عينة صغيرة جيدة الانتقاء من سلوك الفرد، فإذا أراد السيكولوجي أن يختبر المحصول اللفظي للطفل، فإنه يفحص أداء هذا الطفل في " عينة " ممثلة من الكلمات والألفاظ *. قد لا يكون الاختبار بالضرورة عينة سلوك في كل الحالات، ففي ميدان الاختبارات التحصيلية هناك ما يسمى بالاختبارات المرجعية إلى المحك، وتقوم أساساً على ملاحظة معظم أو جميع السلوك وليس عينة منه. حيث يوضع الاختبار بحيث يشمل ما تم تدريسه في الوحدة الدراسية من محتوى وأهداف وليس عينة منهما.

فمصطلح مقياس Measure أكثر عمومية من الاختبار Test، كما أنه ليس جميع الاختبارات مقاييس، فبعض الاختبارات لا تعطي تقديراً كمياً للمفحوص كما في المقاييس بل تعطي وصفاً لفظياً أو كيفيا فقط مثل طرق الملاحظة . **الاختبار التحصيلي:** بأنه طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطالب لمعلومات ومهارات وجوانب وجدانية في مادة دراسية كان قد تم تعلمها مسبقاً بصفة رسمية، من طريق إجاباته على عينة من الأسئلة (الفقرات) التي تمثل محتوى المادة الدراسية.